ونظير ذلك أن يكون لك أصدقاء تريد أن تعرفهم أو تعرف منهم مدى صداقتهم لك فتبتليهم بأمور يزل عندها المزيفون ويظهر الصادقون .

على حد قول القائل .

وعلى حد المثل القائل إن أخاك من واساك .

ابل الرجال إذا أردت إخاءهم ... وتوسمن فعالهم وتفقد .

فإذا ظفرت بذي اللبانة والتقى ... فبه اليدين قرير عين فاشدد .

ونظير ذلك أيضا أن تكون أستاذا معلما وتريد أن تقف على مدى انتباه تلاميذك ومبلغ ثقتهم فيك وفي علمك بعد أن زودتهم منك بدراسات واسعة وتعاليم واضحة فإنك تختبرهم في بعض الأوقات بكلمات فيها شيء من الإلغاز والخفاء ليظهر الذكي من الغبي والواثق بك الوامق لك من المتشكك فيك المتردد في علمك وفضلك .

فأما الواثق فيك فيعرف أن تلك الألغاز والمعميات صدرت عن علم منك بها وإن لم يعلم هو تفسيرها ويعرف أن لك حكمة في إيرادها على هذه الصورة من الخلفاء وهي الاختبار والابتلاء .

وأما المتشكك فيك فيقول ماذا أراد بهذا وكيف ساغ له أن يورده وما مبلغ العلم الذي فيه ثم ينسى تلك المعارف الواسعة الواضحة التي زودته بها من قبل ذلك وكلها من أعلام العلم وآيات الفضل .

ولا يفوتنك في هذا المقام أن تعرف أن إبتلاء ا لعباده ليس المراد منه أن يعلم سبحانه ما كان جاهلا منهم حاشاه حاشاه فقد وسع كل شيء علما .

إنما المقصود منه إظهار مكنونات الخلق وإقامة الحجج عليهم من أنفسهم فلا يتهمون ا في عدله وجزائه إذا جعل من الناس أهلا لثوابه وآخرين لعقابه .

ولا يظلم ربك أحدا 18 الكهف 49 .

الرأي الثاني في فواتح السور أن لها معنى مقصودا معلوما .

قالوا لأن القرآن كتاب هداية والهداية لا تتحقق إلا بفهم المعنى خصوصا أننا أمرنا بتدبر القرآن والاستنباط منه وهذا لا يكون إلا إذا فهم المعنى أيضا .

غير أن أصحاب هذا الرأي تشعبت أقوالهم في بيان هذا المعنى المقصود بفواتح تلك السور فذهب بعضهم إلى أن فاتحة كل سورة اسم للسورة التي افتتحت بها واستدلوا بآثار تفيد ذلك منها ما روي عن النبي أنه قال يس قلب القرآن .

وقوله من قرأ السجدة حفظ إلى أن يصبح .

ومنها اشتهار بعض السور بالتسمية بها .

ثم إن ورودها في